قراءة في زواج الإمام الجواد (عليه السلام) من أم الفضل[1] بنت المأمون

م. د. حسن ثاجب محيل
كلية العلوم/ جامعة البصرة

م. د. زينب حمزة عباس
كلية التربية للعلوم الصرفة/ جامعة البصرة

الملخص

من المتعارف عليه أن أحد طرق التحالف السياسي كان يتم عبر التزواج ، فمنذ أقدم العصور كانت القبائل تعقد فيما بينها الصلات عبر التزاوج والتناسب ، وكانت قرابة النسب وعلاقة الزوجية آنذاك من أهم العلاقات ، فما أن يتزوج إنسان من قبيلةٍ ما حتى يعتبر أحد أفراد تلك القبيلة ، ويصبح محمياً بقوتها ، وتشعر القبيلة بشكل طبيعي أن عليها نصرتهُ والتعاون معه ، وإستمرت هذهِ الظاهرة حتى بعد مجئ الإسلام ، إذ شهد هذا العصر العديد من المصاهرات ، كان أبرزها مصاهرات البيت العلوي مع غيرهم من البيوتات ، لاسيما زواج الإمام الجواد (عليه السلام) من إبنة المأمون العباسي.

Read the marriage in front of the horse (peace be upon him) from Umm al-Fadl daughter of the Al-Mamoun

Assist . Dr. Hassan Thajib Muhail

College of Faculty of Science / University of Basrah

Assist. Dr . Zeinab Hamza Abbas

College of Education for pure sciences/ University of Basra

Abstract

It is common knowledge that one of the methods of political alliance was through marriage, since the ancient times were the tribes to hold links between them through mating and proportion, and was close to the relationship and marital relationship at the time of the most important relations, once a man marry from a tribe to be considered a member of that tribe, And it is protected by its strength, and the tribe feels naturally that they have to support it and cooperate with it. This phenomenon continued even after the advent of Islam. This era witnessed many masrhas. The most prominent of these were the Mazra'at al-Bayt al-'Aliya, with other ablutions, especially the marriage of Imam al-Jawad (peace be upon him) from the daughter of Al - Ma'moun Abbasid.

المقدمة

تعد العلاقة الزوجية من أهم العلائق التي أكد عليها الإسلام ، وذلك لما لها من آثار إجتماعية وسياسية وربما إقتصادية تعود لأحد الزوجين أو كلاهما معاً ، فما أن بزغ نور الإسلام معلناً بصريح العبارة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[٢] حتى نرى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يستثمر هذه المعادلة ، من خلال زواجهِ بنساء من قبائل مختلفة ، ليضمن ولاء تلك القبائل ، أو على الأقل يكف شرها عنه وعن دعوتهِ ، أضف الى ذلك أنه إستفاد من زواجهِ من بعض القبائل في تأليف القلوب ، فعلى سبيل المثال زواجه بصفية بنت حيي بن أخطب[٣] والذي إستطاع من خلالهِ إدخال عدداً من قومها من اليهود الى الإسلام [٤] .

وسار الأئمة المعصومين (عليهم السلام) على هذا النهج ، فأحياناً كانت المصلحة السياسية تقتضي قبول الزواج من إمرأة ليست بمستوى المعصوم ، فيقبل على هذا الزواج ، على أن يحدد هذا النوع من الزواج بمقدارهِ ومنزلتهِ ضمن إطارهِ السياسي ، كما هو الحال في زواج الإمام الجواد(عليه السلام) من أم الفضل بنت المأمون ، فإن عدم القبول بهذهِ المصاهرة التي فرضها المأمون ، يعد موقفاً سلبياً ، وفيه من خلاف المصلحة ما لا يخفى٠

ويبقى الحديث عن سيرة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) حديث طويل ومتشعب، وقد لا يمكن إستيفاؤه بمجلد من كتاب، فهم منجم الفضائل والمناقب، ومنبع المكارم والأخلاق، بل إن سيرتهم الكاملة (صلوات الله عليهم) أجمعين لا يمكن تداركها وحصرها في صحائف معدودة، فالباحث كلما حاول سبر أغوار شخصية إمام من أئمة الهدى والرشاد الإثني عشر والكتابة عنها، يجد نفسه بعد شوط طويل من الكتابة ، أن آفاقا جديدة واسعة ما تزال أمامه ، وأن لكل أفق من تلك الآفاق مساحات بعيدة المدى ، متعددة الإتجاهات والمباحث، وقد لا يجد الباحث متسعاً لإستقصاء جميع مفرداتها وتناولها في بحثهِ ، ولكن ما لا يدرك جله ، لا يترك كله٠

ومن هذا المنطلق سيكون حديثنا عن جزئية هامة في حياة الإمام الجواد (عليه السلام) ،وهي مسألة زواجه من أبنة المأمون العباسي ، وأرتأينا في كتابة البحث تقسيمهِ الى عدة مطالب ٠

المطلب الأول : موقف السلطة العباسية من الإمام الجواد (عليه السلام)

تعد الإمامة في عقائد متبعي أهل البيت (عليهم السلام) بمثابة الخلافة الإلهية المطلقة لشخص النبي (صلى الله عليه وآلهِ) ، وبتعبير آخر تعد صورة كاملة للنبوة ، مع وجود فارق واحد بينهما هو أن الإمام لايوحى إليه ، بعكس النبوة التي لا تصح من دون وحي[٥]٠

وليس غريباً إذ قلنا إنّه لا علاقة للعمر في تسنّم منصب الإمامة ، ولو أن ظاهرة إمامة الجواد (عليه السلام) كانت الأُولى من نوعها في الإسلام على ما هو معهود ومعروف ! إلاّ أنها لم تكن الأُولى في العالم على مستوى حركة الاَنبياء والرسل وأوصيائهم السابقين [٦] فذاك عيسى بن مريم(عليه السلام) آتاه الله الحكمة والنبوة وكان في المهد صبياً ، قال تعالى (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آَتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)[٧] وقبلهُ كان يحيى (عليه السلام) آتاه الله الحكم والكتاب وهو صبي ، قال تعالى (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا)[٨]٠

ووردت عدة نصوص على إمامتهِ (عليه السلام) في الأحاديث النبوية ، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة ٠٠٠فقام جابر بن عبدالله الانصاري ، فقال: يارسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب ؟ قال: الحسن والحسين٠٠٠ثم التقي محمد بن علي ، (عليهم السلام)[٩] ، وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " والأئمة من بعدي ٠٠٠والفعال محمد بن علي عليه السلام[١٠]٠٠٠

وإستطاع العلاّمة المجلسي من جمع نصوص عديدة عن الإمام الرضا (عليه السلام) بشأن إمامة الجواد (عليه السلام) والنصّ عليها ، وجمع شتاتها وأستوفاها في بحارهِ [١١] فكانت ستة وعشرين نصّاً ، إخترنا منها النصوص التالية:

روى الكليني بسنده عن معمر بن خلاّد[١٢] قوله : " سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ، هذا أبو جعفر قد أجلستهُ مجلسي وصيرتهُ مكاني "[١٣].

وعنه بسنده ، عن الخيراني ، عن أبيه قال : " كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن (عليه السلام) بخراسان ، فقال له قائل : يا سيدي إن كان كون فإلى من ؟ قال : إلى أبي جعفر إبني ، فكأن القائل إستصغر سنّ أبي جعفر (عليه السلام) ، فقال أبو الحسن (عليه السلام) : إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبيّاً ، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر (عليه السلام)"[١٤].

فبعدما إستشهد الإمام الرضا (عليه السلام) سنة ٢٠٣هـ، عاشت الدولة الإسلامية ظروف وفتن مريرة ، وفي خضمّ تلك الظروف الحساسة التي كان الجهاز الحاكم المتمثل بالمأمون العباسي يعالج بها أوضاعه لتوطيد سلطانهِ ، وفي ظلال الهدوء الذي ساد المدينة ومكة ، نتيجة توقّف الإنتفاضات والثورات بعد قبول الإمام الرضا (عليه السلام) لولاية العهد ، بدأ الإمام الجواد (عليه السلام) يمارس مهامه القيادية للأمة في توجهاتها الدينية والفكرية [١٥] بتوليهِ الإمامة الشرعية ، وكان عمرهُ لايتجاوز سبع سنين ، وهي الظاهرة الأولى التي ظهرت لأول مرة في حياة الأئمة (عليهم السلام) [١٦].

فما أن إنتشر خبر إستشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) حتى هرع المسلمون إلى المدينة المنورة لملاقات الإمام الجواد (عليه السلام) يعزّونهُ بمصابهِ ، ويشاركونهُ الأسى، وأخذت الوفود تقصدهُ من بقية المناطق ، فجاء من بغداد حوالي ثمانين رجلاً من أعيان الشيعة وفقهائهم للتحقق من إمامتهِ (عليه السلام) [١٧].

وقصد الوافدون من بغداد دار الإمام الصادق (عليه السلام) في المدينة والتي كان يسكنها الإمام الرضا (عليه السلام) فدخلوها ، وبُسط لهم بساط أحمر ، وخرج إليهم عبد الله بن موسى بن جعفر ، فجلس في صدر المجلس وكان شيخاً كبيراً نبيلاً، فجلس وخرج الإمام الجواد (عليه السلام) من الحجرة ، وعليه قميص ورداء قصب[١٨] ، ونعل حذو بيضاء ، فقام عبد الله وإستقبلهُ وقبل بين عينيهِ وقامت الشيعة وقعد الإمام الجواد (عليه السلام) على كرسي ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحيراً لصغر سنه ، فإنتدب رجل من القوم فقال لعمهِ : أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال : تقطع يمينهُ ويضرب الحد ، فغضب الإمام الجواد (عليه السلام) وقال:يا عم إتق الله إنهُ لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول لك : لم أفتيت الناس بما لا تعلم ؟ فقال له عمه : يا سيدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه ؟ فقال الإمام (عليه السلام) : إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر إمرأة فنكحها فقال : أبي تقطع يمينه للنبش ويضرب حد الزنا ، فإن حرمة الميتة كحرمة الحية ، فقال : صدقت يا سيدي وأنا أستغفر، فتعجب الناس وقالوا : يا سيدنا أتأذن لنا أن نسألك ؟ قال : نعم فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف[١٩] مسألة فأجابهم فيها، وله تسع سنين[٢٠].

أضف الى ذلك أن علامات الإمامة كانت واضحة من خلال تصرفات الإمام (عليه السلام) ، وهنالك روايات عديدة لا مجال لذكرها ، لكن نكتفي برواية الطبري ، عن علي بن حسان الواسطي[٢١]، قال : " حملتُ معي إليه (عليه السلام) من الآلة التي للصبيان ، بعضها من فضة ، وقلت أُتحف مولاي أبا جعفر بها ، فلما تفرّق الناس عنه بعد جواب الجميع ، قام فمضى إلى صَرِيّا[٢٢]، فاتّبعتهُ ، فلقيت موفقاً خادم الإمام ، فقلت : إستأذن لي على أبي جعفر ، فدخلت ، وسلّمت ، فردّ عليّ السلام وفي وجهه الكراهة ، ولم يأمرني بالجلوس ، فدنوت منه وأفرغت ما كان في كمي بين يديه ، فنظر إليّ نظر مغضبٍ ، ثم رنا يميناً وشمالاً ، وقال : ما لهذا خلقني الله ، ما أنا واللعب ، فإستعفيتهُ ، فعفا عني ، فأخذتها فخرجت" [٢٣].

وإستمرت مشكلة الإمامة بالنسبة للسلطة العباسية وإستقطاب الجماهير قائمة حتى بعد غياب نجم الإمام الرضا (عليهالسلام) ، فظهور نجم آخر متمثل بشخص الإمام الجواد (عليه السلام)، يثير حفيظة ومخاوف المأمون العباسي ، الذي يجب أن يُعالج هذهِ المسألة بأُسلوب أهدأ وطريقة طبيعية تُسقط الإمام والإمامة من أعين الناس ، دون إستخدام العنف أو التصفية الجسدية ، فقد سعى المأمون الداهية المتآمر ، وهو أعظم خلفاء بني العباس خطراً وأبعدهم نظراً وأشدهم مكراً، للإمام وتحايلا" عليه ، وهذا ما أشار إليهِ محمد بن الريان[٢٤] بقولهِ " إحتال المأمون على أبي جعفر (عليه السلام) بكل حيلة ، فلم يمكنهُ فيه شئ٠٠"[٢٥].

ومن هذهِ الحيل، هو التظاهر بالمحبة والتبجيل والإكرام والتعظيم لأهل البيت (عليهم السلام)، وهي من الأساليب السياسية التي إتبعها المأمون ليثبت للعامة حسن نواياه ، وليبرئ نفسهُ إلى حد ما من دم الإمام الرضا (عليه السلام) ، ويثبت للملأ عدم التقاطع مع أفكار الأئمة (صلوات الله عليهم)[٢٦].

فأعلن رسمياً فضائل الإمام علي (عليه السلام) ، والحط من معاوية ابن أبي سفيان[٢٧]، وقام بإسترجاع أرض فدك للعلويين ، وأنشد دعبل أبياتاً في ذلك فقال : "أصبح وجه الزمان قد ضحكا * برد مأمون هاشم فدكا " [٢٨] ، وأقرّ للإمام الجواد (عليه السلام) ما كان يعطي لأبيهِ الإمام الرضا (عليه السلام) من عطاء وزيادة، فبلغ عطاؤه ألف ألف درهم سنوياً[٢٩].

لكن هذهِ الأساليب لاتخفي النوايا الحقيقية للمأمون، الذي أمر بإستقدام الإمام الجواد(عليه السلام) سنة ٢٠٤هـ ، من المدينة الى بغداد مركز الخلافة العباسية ، حتى يبقى تحت أنظار السلطة الحاكمة ، ولاشك أن الإمام كان مجبراً على هذهِ الإقامة [٣٠] فعن الحسين المكاري ، قال " دخلت على أبي جعفر ببغداد وهو على ما كان من أمرهِ ، فقلت في نفسي : هذا الرجل لا يرجع إلى موطنهِ أبداً ، وأنا أعرف مطعمه، قال : فأطرق رأسهُ ، ثم رفعه وقد إصفر لونهُ فقال : يا حسين خبزٌ شعير ، وملحٌ جريش في حرم جدي رسول الله أحب إلي مما تراني فيه " [٣١].

وقد توعد المأمون منذ اللقاء الأول بالقضاء على الإمام الجواد (عليه السلام)، فبعد هذا اللقاء وما جرى بينهما من حوار ،إزدادت مخاوف المأمون وتجسدت أمامهُ خطورة الموقف، وإنبهر من شخصية الإمام وقدرتهِ على الإجابة[٣٢] فإلتفت لأصاحبه قائلاً ، " قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي"[٣٣].

وقد نجح المأمون جزئياً في محاولة إبقاء الإمام (عليه السلام) في بغداد ، وذلك لأن بقاءهُ (عليه السلام) يجعلهُ تحت الرقابة المستمرة ، ويسهل رصد كل تحركاتهِ ومواقفه ، ثم تطويقها بسرعة ، إن وجد فيها أي ضرر ، بالإضافة الى قطع صلاتهِ بشيعتهِ ، فمن الطبيعي أنه إذا أحيط الإمام (عليه السلام) بهالة الحكم ، وأبهة الملك ، فإن ذلك سيجعل الكثيرين يتهيبون الإتصال به بصورة طبيعية ، خصوصاً أن الكثيرون منهم لا يرغبون بتعريض أنفسهم ، وعلاقاتهم بالأئمة (عليهم والسلام) للأضواء الكاشفة من قبل السلطة[٣٤].

كما حاول المأمون العباسي طمس معالم أهل البيت (عليهم السلام) والتشكيك بأعلمية الإمام الجواد (عليه السلام) ، فطلب من العباسيين أن يختبروا الأمام (عليه السلام) ، وقال ليحيى بن أكثم " إطرح على أبي جعفر محمد بن الرضا عليهما السلام مسألة تقطعهُ فيها" ، وبدأ إبن الأكثم بتوجيه الأسئلة الى الإمام (عليه السلام)[٣٥].

هذا يعني أن المأمون نفسهُ قد كان بصدد العمل على أن ينقطع الإمام (عليه السلام) ، ولو في مسألة واحدة كما كان دأبهُ مع أبيهِ الرضا (عليه السلام) من قبل ، لكن هذهِ المحاولة كانت فاشلة ، بعدما أجاب الإمام (عليه السلام) عن جميع الأسئلة وبدقة[٣٦].

ولم يكتفِ العباسيون بهذهِ الحيل ، بل عمدوا على إسقاط الإمام الجواد (عليه السلام) من أعين الناس ، ففي إحدىٰ المرات وصل بهم خبث السريرة إلى أنهم أرادوا إيثاق الإمام وسقيه خمراً إلى حدِّ الإسكار ، ثم إخراجه إلى الناس على تلك الحالة مضمّخاً بأخلاق الملوك ، لكنّ كيدهم لم يتم بإذن الله تعالى ، إذ منعهم المأمون من

ذلك قبل تنفيذ خطتهم ، حيث خاف عواقب هذا الفعل الشنيع ، قائلاً لهم : " لا تؤذوا أبا جعفر "[٣٧].

المطلب الثاني : أسباب ودوافع المصاهرة

المحور الأول : الأسباب والدوافع من وراء عرض المأمون بزواج إبنتهِ من الإمام(عليه السلام) :

أجمع المؤرّخون على أنّ المأمون العباسي قد رغب في زواج إبنته أمّ الفضل من الإمام الجواد (عليه السلام) ، فهو الذي دعاه إلى هذه المصاهرة [٣٨] ومن الجدير بالذكر أن هنالك جملة من الأسباب والدوافع الخفية كانت وراء رغبة المأمون من هذا الزواج ، ويمكن أجمالها بالنقاط التالية:

السبب الأول: كان المأمون يعلم علم اليقين أن الأئمة (صلوات الله عليهم) أحق بالخلافة من أي إنسان آخر على وجه الأرض [٣٩] لذلك أراد أن يجعل من نفسه قريباً من البيت العلوي ، وأن يكون جداً للسلالة الطاهرة [٤٠] وهذا ما أدلى بهِ بقولهِ " إني أحببت أن أكون جداً لإمرئ ولدهُ رسول الله وعلي بن أبي طالب"[٤١].

لكننا نعتقد أنّ هذا ليس هو السبب الحقيقي في هذه المصاهرة ، فإنّ المأمون لم يؤمن بقرارة نفسهِ في هذه الجهة ، ولو كان صادقاً فيما يقول لما إغتال الإمام الرضا (عليه السلام) ولما توعد بالقضاء على الإمام الجواد(عليه السلام) كما ذكرنا سابقاً.

السبب الثاني: هو الإعجاب بمواهب الإمام الجواد (عليه السلام) وعبقرياتهِ التي أصبحت حديث الأندية والمجالس ، قال الشيخ المفيد " وكان المأمون قد شغف بأبي جعفر (عليه السلام) لما رأى من فضله مع صغر سنه ، وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان ، فزوجه إبنتهُ أم الفضل " [٤٢].

ونستبعد هذا الرأي أيضاً ، فلو كان هذا السبب الحقيقي وراء المصاهرة لما عمد المأمون في محاولتهً منه لإبطال أعلمية الإمام الجواد ، والطلب من إبن الأكثم مناقشة الإمام وإفحامهِ.

السبب الثالث: إنّه أراد التمويه على الرأي العام بإظهار برائتهِ من إغتيال الإمام الرضا (عليه السلام) ، فإنّه لو كان قاتلاً له لما زوّج ابن الإمام من إبنته[٤٣] كما كانت نواياه من زواجهِ من بوران بنت الحسن بن سهل [٤٤] حيث أراد بذلك أن يوثق علاقاته مع بلاد فارس ، ويجعلهم يطمئنون إليه وليبرئ نفسه من دم وزيره الفضل بن سهل ، ويكتسب ثقة أخيه الحسن بن سهل ، المعرف بثرائهِ ونفوذه [٤٥].

السبب الرابع: للوقوف على نشاط الإمام الجواد (عليه السلام) والإحاطة باتّجاهاته السياسية، ومعرفة العناصر الموالية له والقائلة بإمامته، وذلك عن طريق إبنته التي ستكون زوجة للإمام ، فأراد أن يجعل منها ومن خدمها رقيباً دائمياً على كلِّ حركة للإمام ، وعلى من يتصل به من الشيعة [٤٦] أضف الى ذلك أراد أن تكون إبنتهُ الأداة الفعالة ، التي يستعملها في القضاء على الإمام (عليه السلام) فيما بعد[٤٧].

السبب الخامس : ولعلّهُ من أهم الأسباب ، وأكثرها خطورة هو أنّ المأمون قد حاول من هذه المصاهرة جرّ الإمام(عليه السلام) إلى ميادين اللهو واللعب ليهدم بذلك صرح الإمامة الذي تدين به الشيعة ، والذي كان من أهمّ بنوده عصمة الإمام وإمتناعهِ من إقتراف أي ذنب عمداً كان أو سهواً [٤٨] والدليل على ذلك مارواه الكليني ما نصّه " إحتال المأمون على أبي جعفر (عليه السلام) بكلّ حيلة ، فلم يمكّنه فيه شيء ، فلمّا إعتلّ وأراد أن يبني عليه إبنتهِ ، دفع إلى مائتي وصيفة من أجمل ما يكون إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر إذا قعد في موضع الأخيار، فلم يلتفت إليهنّ ، وكان هناك رجل يقال له مخارق، صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللحية فدعاه المأمون ، فقال: يا أمير المؤمنين إن كان شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر (عليه السلام) فشهق مخارق شهقة إجتمع عليه أهل الدار، وجعل يضرب بعوده ويغنّي، فلمّا فعل ساعة وإذا أبو جعفر

لا يلتفت إليه يميناً ولا شمالاً، ثمّ رفع إليه رأسه، وقال: إتّق الله يا ذا العثنون[٤٩] قال: فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات، فسألهُ المأمون عن حالهِ قال: لمّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أُفيق منها أبداً "[٥٠] ، ويتضح من خلال هذه الرواية محاولات المأمون لجرّ الإمام (عليه السلام) إلى ميادين اللهو، فقد عرض له جميع ألوان المغريات، لكن الإمام الجواد (عليه السلام) أفسد عليه كل المخططات ، ولهذا السبب لقب (عليه السلام) ، بالتقي لأنّه اتّقى الله في أشدّ الأدوار، وأكثرها صعوبة، فوقاه الله شرّ المأمون[٥١].

المحور الثاني: الأسباب والدوافع من وراء موافقة الإمام (عليه السلام) الزواج من إبنة المأمون:

لم تكن موافقة الإمام الجواد (عليه السلام) الزواج من إبنة المأمون قراراً سهلاً، خاصةً وأن المأمون كان وراء إغتيال الإمام الرضا (عليه السلام) ، ولعل الأسباب الحقيقية من وراء الموافقة تكمن بسببين رئيسيين :

السبب الأول : للحفاظ على خط الإمامة ، وهذا يقترن بالحفاظ على حياتهِ الشريفة (عليه السلام) ، ومنع المأمون من أن يقوم بعملية إغتياله ، فقد أدرك الإمام (عليه السلام) بأن الرفض من ذلك الزواج يعرض حياتهُ للخطر ، مما يعني إنقطاع خط الإمامة وزوالها ، وهذا أمر في غاية الخطورة بالنسبة للإمامة [٥٢] وهذا ماسار عليه الإمام الحسين (عليه السلام) عندما أمر الإمام زين العابدين (عليه السلام) بالبقاء وعدم المشاركة في معركة الطف، كي لا ينقطع حبل الإمامة وتستمر الرسالة الولائية التي يفترض بها أن تستمر ما بقي الدهر[٥٣].

السبب الثاني : أراد الإمام (عليه السلام) جعل مخالب السلطة وأنيابها في قفص الحركة الرسالية ، وذلك أن المأمون ما كان ليجرؤ بعد ذلك على أن يقوم بالفتك برجالات الحركة ومجموعاتها[٥٤] وهذا الأسلوب كان متبعاً في كثير من عصور الأئمة (عليهم السلام) ، وخير شاهد على ذلك قصة علي بن يقطين بن موسى

البغدادي ، الذي كان برتبة وزير لهارون الرشيد، وعندما حصل على هذا المنصب إستأذن من الإمام الكاظم (عليه السلام) في ترك عمل السلطان فلم يأذن له ، وأمرهُ أن يبقى في عملهِ ، ويستمر في أداء مهامه الرسالية ويبقى في بلاط هارون ، وكانت أعماله كبيرة بالنسبة للحركة[٥٥] حتى أن الإمام الكاظم (عليه السلام) قال فيه " ما عرض في قلبي أحد وأنا على الموقف إلاّ علي بن يقطين ، فإنه ما زال معي وما فارقني حتى أفضت "[٥٦].

والمتتبع للتاريخ يرى بأن الإمام الجواد (عليه السلام) حقق عدت مكاسب من وراء زواجهِ من إبنة المأمون العباسي طيلة مدة إمامتهِ التي دامت نحو سبعة عشر عاماً(٢٠٣هـ ـ ٢٢٠هـ) ، ويمكن إدراج هذهِ المكاسب على النحو التالي :

أولاً: المكسب الثقافي والفكري : فقد إستغل الإمام الجواد (عليه السلام) مدة إقامتهِ في بغداد بالتدريس ، وبلورة الفكر العام بالعلوم والمعارف الإسلامية[٥٧] فكان لهُ الفضل في إغناء معالم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وحفظ تراثها ، حيث إمتازت تلك المرحلة بالإعتماد على النص والرواية عن الرسول (صلى الله عليه وآله) ، وكذلك على الفهم والإستنباط من الكتاب والسنة ، إستنباطاً ملتزماً دقيقاً، يكشف حقيقة المحتوى العلمي لهذين المصدرين ، والحث على الكتابة والتدوين، وحفظ ما يصدر عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وأمر متبعيه على التأليف والتصنيف، ونشر العلوم والرد على الأفكار المنحرفة والفهم الخاطىء، الذي وقع فيه الكثيرون[٥٨] وهكذا صار حول الإمام محمد الجواد (عليه السلام) الكثير من التلامذة والرُواة ، الذين تتلمذوا على يديهِ المباركتين[٥٩].

ثانياً: المكسب المالي : فقد كان المأمون يُنفذ الى الإمام (عليه السلام) ألف ألف درهم في السنة ، ولم ينفق (عليه السلام) هذهِ الأموال مع مايرد عليه من الحقوق الشرعية على شؤونهِ الخاصة ، وإنما كان ينفقها على الفقراء من العلويين وغيرهم[٦٠] فعن إسماعيل بن عباس الهاشمي ، قال : " جئت إلى أبي جعفر (عليه السلام) يوم عيد ، فشكوت إليه ضيق المعاش ، فرفع المصلى فأخذ من التراب سبيكة من ذهب ،

فأعطانيها ، فخرجت بها إلى السوق فكان فيها ستة عشر مثقالاً من الذهب "[٦١] كما أتاهُ رجلاً وقال له: " أعطني على قدر مروتك ؟ فقال (عليه السلام):لا يسعني ، فقال الرجل : على قدري ؟ قال (عليه السلام) : أما ذا ، فنعم ، يا غلام ، أعطهِ مائة دينار"[٦٢].

ثالثاً: المكسب التعبوي في تغذية الحركات الرسالية : ففي عهد الإمام الجواد (عليه السلام) بدأت مسيرة ذات كيفية خاصة للثورات وطبيعتها ، وكان وضع الحركة الرسالية في أيامهِ (عليه السلام) جيداً ، فقد عاصر الإمام (عليه السلام) المعتصم العباسي الذي إنشغل في جمع أخواله من الأتراك وشراهم من أيدي مواليهم وألبسهم أنواع الديباج والحلي المذهبة[٦٣] وإستفاد (عليه السلام) من هذا الوضع في تغذية الحركات الرسالية التي كانت تضع جنينها للمستقبل[٦٤]، كحركة محمد بن القاسم[٦٥] التي كانت تقلق السلطة ولا تدعها تعيش في هدوء وسكينة[٦٦].

المطلب الثالث: موقف العباسيين من الزواج

فزع العباسيون حينما علموا أن المأمون عزم على مصاهرة الإمام الجواد (عليه السلام) ، فعقدوا إجتماعاً حضرهُ كبارهم ، وذو الرأي والمشورة منهم ، وعرضوا خطورة نقل الخلافة والملك منهم الى العلويين ، وهرعوا الى البلاط ، ودارت بينهم وبين المأمون نقاش ، فقالوا له " ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا ، فإنا نخاف أن يخرج به عنا أمر قد ملكناه الله ، وينزع منا عز قد ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم ، وقد كنا قي وهلة من عملك مع الرضا ماعملت ، حتى كفانا الله المهم من ذلك ، فالله الله أن تردنا إلى غم قد إنحسر عنا ، وأصرف رأيك عن ابن الرضا وأعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره، فقال لهم: أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ، ولو أنصفتم القوم لكان أولى بكم ، وأما ما كان يفعلهُ من كان قبلي بهم فقد كان قاطعاً للرحم ، أعوذ بالله من ذلك ، ووالله ما ندمت على ما كان مني

من إستخلاف الرضا ، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسي فأبى ، وكان أمر الله قدراً مقدورا ، وأما أبو جعفر محمد بن علي فقد إخترتهُ لتبريزهِ على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه ، والأعجوبة فيه بذلك ، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفتهُ منه فيعلموا أن الرأي ما رأيت فيه"[٦٧].

يتضح من خلال هذا النص ، موقف العباسيين الذي إمتاز بالحقد والتعصب والسذاجة ، فقد إستاؤوا من هذهِ المصاهرة ، وقد أثرت عليهم المظاهر كثيراً ، دون إدراكهم البعد العميق والحقيقي الذي كان يقصدهُ المأمون ، وقد إستفاد المأمون من وضعهم هذا عندما راح يفنّد مزاعمهم فيظهر وكأنه موالٍ حقيقةً لأهل البيت (عليهم السلام)[٦٨].

وبعدما أصر المأمون على موقفهِ طلبوا منه تأجيل الزواج ، بحجة صغر سن الإمام (عليه السلام) وعدم تفقههِ في الدين ، فبدأت مؤامرة المأمون واضحة ، ودعى الى مناقشتهِ وإختبارهِ (عليه السلام) ، فإن إجتاز الإختبار ظهر سداد رأي المأمون وحسن إختيارهِ ، وإن عجز عن الإجابة ، سقط من أعين العامة ببطلان أعلميته ، ولم تكن هذهِ نوايا المأمون فقط ، بل كانت من نوايا العباسيين أيضاً ، ويتضح ذلك من خلال قولهم " فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا إعتراض في أمرهِ وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين ، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه " [٦٩].

المطلب الرابع: أحداث الزواج ومراسيم عقد القران

وهو المنعطف المهم والخطير بالنسبة للبيتين العلوي والعباسي ، فمن خلال إستقراء مراجع ومصادر ترجمة الإمام الجواد (عليهالسلام) نجد أن الزواج تمّ على ثلاث مراحل ، وكل مرحلة تمت في فترة زمنية متباعدة نسبياً عن الأخرى ، يمكن إدراجها على النحو التالي:

أولاً: مرحلة التسمية : فقد عقد المأمون للإمام الرضا (عليهالسلام) على إبنتهِ أم حبيب[٧٠] وذلك في مراسم تنصيب لولاية العهد عام ٢٠٢هـ ، وفي نفس تلك الليلة سمّى إبنتهُ الصغيرة الأُخرى أم الفضل للإمام الجواد (عليه السلام)[٧١].

ثانياً: مرحلة عقد القران : أما عقد القران الفخم والمجلّل والذي تحدّث عنه أغلب الرواة والمؤرخين على أنّه حدث الزواج ، فقد كان في عام ٢٠٥هـ بعد قدوم الإمام الجواد (عليه السلام) من المدينة الى بغداد للمرة الأُولى، فقد كان المأمون في هذهِ المرحلة عازماً على أن يكون هذا الزواج رسمياً أمام الملأ ، فقد أقبل على الإمام (عليه السلام) وقال له : أخطب ، جعلت فداك لنفسك ، فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل إبنتي ، فقال: عليه السلام : " الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته ، وصلى الله على محمد سيد بريته والأصفياء من عترته ، أما بعد : فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه وتعالى (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم)[٧٢] ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون ، وقد بذل لها من الصداق مهر جدتهِ فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جياداً ، فهل زوجتهُ بها على هذا الصداق المذكور ؟ " قال المأمون : نعم ، قد زوجتك أبا جعفر أم الفضل إبنتي على هذا الصداق المذكور ، فهل قبلت النكاح ؟ قال : عليه السلام : " قد قبلت ذلك ورضيت به " [٧٣].

فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة ، وبدأت مراسيم عقد القران والإحتفال الذي إستمر ليومين ، صرف خلاله المأمون على إبنته ملايين الدراهم وزعها دورا" وإقطاعات وجواهراً وثياباً على قوادهِ ووزرائهِ وحاشيته ومدعوّيه ، قال الريان : "ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبهُ أصوات الملاحين في محاوراتهم ، فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الإبريسم على عجل مملوءة من الغالية ، فأمر المأمون أن تخضب لحى الخاصة من

تلك الغالية ، ثم مدت إلى دار العامة فطيبوا منها ، ووضعت الموائد فأكل الناس، وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم"[٧٤] ، وهنا يجب الإلتفات الى أن الإمام (سلام الله عليه) كان معارضاً لكل مظاهر الترف والبذخ ، وهذا ما تم بيانهُ سابقاً ، من موقفهِ مع مخارق صاحب العود والطرب٠

ثالثاً: مرحلة الزواج: أما عن حدث الزواج الذي لم يكن إختيارياً ، بل يظهر من القرائن أنّ الإمام الجواد (عليهالسلام) كان مجبراً على القدوم الى بغداد ثانيةً مع زوجه أم الفضل ، للدخول بها بأمر من أبيها ، وإلتقى بالمأمون في تكريت عندما كان الأخير يستعد لحرب الروم وكان ذلك في عام ٢١٥هـ[٧٥] إذ أمر المأمون الإمام (عليهالسلام) أن يدخل بأم الفضل، بعد أن هُيّئت له دار على شاطئ دجلة ، فأقام بها مدة لا تقلّ عن تسعة أشهر ، فلما كان أيام الحج ، خرج بأهله وعياله حتى أتى مكة ، ثم منزلهِ بالمدينة ، فأقام بها[٧٦]٠

المطلب الخامس : علاقة الإمام (عليه السلام) بزوجتهِ أم الفضل

تشير القرائن إلى أن هناك مشكلة زوجية كانت قائمة بين الإمام (عليه السلام) وزوجته أم الفضل ، فقد شاء الله تعالى أن تحرم من الذرية[٧٧] ونحن لانعلم سبب عدم الإنجاب في زيجات سياسية كهذهِ ، وهل أنه كان بسبب غيبي محض ، أم بإرادة المعصوم ، بالرغم من كون تلك النساء مؤهلات حسب المقاييس الظاهرية للإنجاب، إلا أننا نعلم أن دور هذا الزواج السياسي يقف عند حد معين ، وإن الزوجة فيه ما لم تثبت جدارتها بزوجية المعصوم فإنها تبقى على هامش حياتهِ الحقيقية حتى وإن إستأثرت بإهتمامهِ الزوجي ، لكننا ومن خلال بعض الرويات يمكننا إرجاع أسباب عدم الإنجاب في هذا الزواج الى المشيئة الإلهية ، ومن ذلك ما رواه أبو جعفر الهاشمي[٧٨] قال : " خرجت أم جعفر أخت المأمون فسلمت على الإمام الجواد(عليه السلام) وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون ، وقالت : يا سيدي أحب أن أراك مع إبنتي في موضع واحد فتقر عيني ، فدخل (عليه السلام) والستور تشال بين يديه فما لبث أن خرج راجعاً٠٠ ثم جلس ، فخرجت أم جعفر تعثر ذيولها ،

فقالت : يا سيدي أنعمت علي بنعمة فلم تتمها ، فقال لها : أتى أمر الله فلا تستعجلوا، إنه قد حدث ما لم يحسن إعادتهِ فإرجعي إلى أم الفضل فإستخبريها عنه، فرجعت أم جعفر فعادت عليها ما قال ، فقالت : والله يا عمة إنه لما طلع علي جمالهُ حدث لي ما يحدث للنساء فضربت يدي إلى أثوابي فضممتها ، فبهتت أم جعفر من قولها ثم خرجت مذعورة ، وقالت : يا سيدي وما حدث لها ، قال : هو من أسرار النساء .. فعلمت أنه الحيض[٧٩].

يتضح من خلال هذهِ الرواية أن المشيئة الإلهية حالت بين الإمام وأم الفضل، فالأسباب الشرعية كانت وراء عدم الإنجاب ، لذلك عزم الإمام (عليه السلام) ، أن يتسرى[٨٠] بجارية من ولد عمار بن ياسر ، فرزقهُ الله منها الذرية الصالحة ، وهذا ما أثار الغيرة والحقد عندها ، وبدأت تشكو من الإمام (عليه السلام) الى أبيها [٨١] فكتب إليها المأمون : " يا بنية ، إنا لم نزوجك أبا جعفر لتحرمي عليه حلالاً ، فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها "[٨٢] والجدير بالذكر أن المأمون كان لايبالي بكلام إبنتهِ ، لأن قصورهُ كانت مليئة بالجواري ، وكان يقضي أغلب أوقاتهِ معهن[٨٣].

حتى وصل بها الحال أن تدعو على أبيها وتتهم الإمام بالسحر، بسبب هذا الزواج الغير موفّق ، فكانت تقول " كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً "[٨٤] وتشير الروايات أنها كانت تخطط للخلاص من الإمام (عليه السلام) بشتى الطرق، فحاولت في إحدى المرات إستغلال سكر أبيها المأمون لتحرضهُ على قتل الإمام (عليه السلام) بحجة أنهُ كان يشتمها ويشتم والدها ، لكن المشيئة الإلهية دفعت عن الإمام (عليه السلام) شر المأمون وإبنته[٨٥].

وبعد وفاة المأمون سنة ٢١٨هـ ، بويع المعتصم، الذي صمم على تصفية الإمام بطرق أكثر فاعلية وأقلها ضرراً ، فلم يجد أفضل من أُم الفضل بنت أخيه المأمون للقيام بهذه المهمّة فهي التي تستطيع أن تقتلهُ بصورة أكيدة دون أن تثير ضجة في الأُمة[٨٦] مستغلاً نقطتين في شخصيتها، هما:

١- كونها تنتمي للخط الحاكم إنتماءاً حقيقياً، فهي بنت المأمون وعمّها المعتصم، وليست بالمستوى الإيماني الذي يجعلها تنفك عن إنتمائها النسبي ، لذلك كانت تخضع لتأثيراتهِ وتنفذ ما يريده ضد الإمام ٠

٢- غِيرَتُها وحقدها على الإمام بسبب تسريهِ وتزوّجه من نساء أُخريات، خصوصاً وأنها لم تلد للإمام، وإنما رزق الإمام من غيرها ولده الهادي (عليه السلام)[٨٧] ، وهذا ما أشار إليه المسعودي بقوله : " فلما إنصرف أبو جعفر إلى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبّرون ويعملون الحيلة في قتلهِ ، فقال جعفر لأُخته أم الفضل ، وكانت لأُمّه وأبيه في ذلك ، لأنّه وقف على إنحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله أُم أبي الحسن إبنه عليها ، مع شدّة محبتها له ، ولأنّها لم ترزق منه ولد ، فأجابت أخاها جعفراً "[٨٨]٠

وعلى الرغم من إختلاف الروايات في كيفية إستشهاد الإمام الجواد (عليه السلام)، لكن الأشهر أن أم الفضل كانت الأداة الرئيسة في عملية إغتيالهِ (عليه السلام) ، فقد جعلت لهُ سماً في عنب رازقي وكان يعجبهُ هذا العنب، فلما أكل منه، ندمت وجعلت تبكي ،فقال لها : " ما بكاؤك ! والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر" ، فماتت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها ، صارت ناصوراً ينتقض عليها في كل وقت ، فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى إحتاجت إلى رفد الناس ، وإستشهد الإمام (عليه السلام) في يوم الثلاثاء سنة ٢٢٠هـ[٨٩]٠

الهوامش:

(١) وتكنى أيضاً ب(أم عيسى) حسب ماجاء ذكرها ببعض الروايات٠ ينظر : ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر (٦٦٤هـ) ، الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، ط١، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم ، ١٤٠٩هـ٠ /٧٤ ؛ المجلسي : محمد باقر (ت١١١١هـ) ، بحار الأنوار، تح: محمد الباقر البهبودي، ط٣، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٣م٠بحار ٥٠/ ٩٥ ، وأسمها زينب٠ ينظر : البحراني : هاشم ، مدينة المعاجز، ط١، ١٤١٥هـ، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم٠ ٧/ هـ٣٥٩ ٠

(٢) سورة الحجرات : ١٣

(٣) صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن عامر بن النضير ، من بني إسرائيل ، وأمها مرة بنت سموأل ، وكانت من ضمن السبايا في معركة خيبر ، وقد إصطفاها النبي صلى الله عليه وآله ، وعرض عليها الزواج فوافقت ، توفيت سنة ٥٠هـ، ودفنت في البقيع ٠الصفدي: صلاح الدين أبو الصَّفاء خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث، بيروت ، ٢٠٠٠م٠ ١٨٨/١٦

(٤) النابلسي : محمد راتب ، سيرة الصحابيات الجليلات أمهات المؤمنين– الدرس الثامن ، ١٩٩٨/٣/٢م٠

(٥)المدرسي : محمد تقي ، النبي وأهل بيته قدوة وأسوة ، ط١، دار البقيع ، ١٩٩٧م/ ٤١٦

(٦)القزويني : محمد كاظم ، الإمام الجواد (ع) من المهد الى اللحد ، قم ، ١٤٠٧هـ٠ ١/ ٨٥

(٧) سورة مريم / ٢٩–٣٠

(٨) سورة مريم/١٢

(٩) الصدوق : محمد بن علي بن الحسين بن موسى (ت٣٨١) ، كمال الدين وتمام النعمة، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم٠ /٢٥٨

(١٠) الصدوق : كمال الدين /٤٨٤

(١١) بحار الأنوار ٥٠/ ١٨-٣٦

(١٢) ابن أبي خلاد ، بغدادي ثقة ، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام ، له كتاب الزهد ، روي عنه أحمد بن أبي عبد الله والصفار ومحمد بن عيسى٠ الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ) ، رجال الطوسي ، تح: جواد القيومي، ط١، موسسة النشر الإسلامي، قم ٠/ ٣٦٦؛ الفهرست ، تح جواد القيومي ،ط١،موسسة النشر ١٥الاسلامي ، قم٠/٢٥٢

(١٣) محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت٣٢٩هـ) ، الكافي ، تح: علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران٠ ٣٢٠/١

(١٤) الكليني : الكافي ١/ ٣٢٢

(١٥) ينظر: المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، أعلام الهداية ، الإمام محمد بن علي الجواد (ع)، ط٢، ١٤٢٥هـ، قم٠ ١١/ ٩١

(١٦) الشاكري، الحاج حسين ، موسوعة المصطفى والعترة (ع)، ط١، ١٤١٩هـ، نشر الهادي ، قم٠ ٨٨/١٣

(١٧) القزويني : الإمام الجواد (ع) من المهد الى اللحد ١٢٦/١

(١٨) القصب : ثياب من كتان ناعمة رقاق٠ الفراهيدي: الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) ، كتاب العين ،تح: مهدي المخزومي ، ط٢، ١٤١٠هـ، مؤسسة دار الهجرة٠ ٦٧/٥

(١٩) يستبعد المحقق علي أكبر الغفاري، أن يكون في وسع السائلين أن يسألوا الإمام عليه السلام عن ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد ، وإن كان الإمام عليه السلام يقدر على جواب أزيد منها ومن المحتمل أن يكون لفظه " ألف " من زيادة النساخ . ينظر : المفيد : محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام(ت٤١٣هـ) ، الإختصاص ، تح: علي أكبر الغفاري، ط٢، دار المفيد ، بيروت، ١٩٩٣م٠هامش (٢)/١٠٢

(٢٠) المفيد : الإختصاص /١٠٢

(٢١) أبو الحسن القصير ، المعروف بالمنمس، عمره أكثر من مائة سنة ، وكان لابأس به، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، ورى عنه سعدان بن مسلم٠النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت٤٥٠) ، فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) ، ط٥، موسسة النشر الاسلامي ، قم٠/٢٧٦

(٢٢) وقيل صرار ، موضع على ثلاثة أميال من المدينة ٠الحموي: ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله (٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ١٩٧٩م٠ ٣٩٨/٣؛ وقد أسسها الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ، ٠ القمي: عباس ، الأنوار البهية، ط١، ١٤١٧هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة٠هامش /٢٧٣

(٢٣) أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الآملي(الطبري الإمامي ت ق ٤) ، دلائل الإمامة ، تح : قسم الدراسات الإسلامية ، ط١ مؤسسة البعثة ، قم ،١٤١٣هـ٠ / ٤٠٢

(٢٤) بن الصلت الأشعري ، له مسائل لأبي الحسن العسكري عليه السلام ، روى عنه محمد بن علي ، وعبدالله بن ١٦جعفر ، ومحمد بن عبدالله ٠ النجاشي : فهرست / ٣٧٠

(٢٥) الكليني : الكافي ٤٩٤/١

(٢٦) العاملي ، جعفر مرتضى ، الحياة السياسية للإمام الجواد (ع)، ط١، المركز الإسلامي للدراسات، ١٩٨٥م٠ /٦٨

(٢٧)القرشي : باقر شريف ، حياة الإمام محمد الجواد عليه السلام ، تح: مهدي باقر القرشي، قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة٠/ ٢٧٧

(٢٨) الخزاعي : دعبل ، محمد بن علي بن رزين (ت٢٤٦هـ) ، ديوان دعبل الخزاعي، تح : ضياء حسين الأعلمي ، ط١، مؤسسة الأعلمي ، بيروت، ١٩٩٧م٠ /١٤١

(٢٩) اليافعي: عبد الله بن أسعد اليمني المكي(ت٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تح : خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م٠ ٦٠/٢

(٣٠) البيشوائي: مهدي ، سيرة الأئمة عليهم السلام ، تح: جعفر السبحاني ، مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٢٦هـ٠/٤٧٤

(٣١) الراوندي : قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله (ت ٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تح : مؤسسة الإمام المهدي (ع) / بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي ، ط١ ، مؤسسة الإمام المهدي ، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ٠ ٣٨٣/١

(٣٢) ينظر نص الحوار : ابن شهر آشوب ، أبو جعفر محمد بن علي (ت٥٨٨هـ) ، مناقب آل أبي طالب، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٩٥٦م٠ ٤٩٤/٣؛ المجلسي : بحار الأنوار ٥٦/٥٠

(٣٣) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب٤٩٤/٣

(٣٤) العاملي: الحياة السياسية للإمام الجواد٠ /٦٧

(٣٥) ينظر : الحراني : أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شُعبة (ت ق ٤)، تحف العقول عن آل الرسول (ص)، تح : علي أكبر الغفاري ، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ٤٥٤/٠

(٣٦) العاملي ، الحياة السياسية للإمام الجواد/ ٨٤١٧

(٣٧) ينظر : المجلسي ، بحار الأنوار ٩٤/٥٠

(٣٨) ينظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت٢٨٤هـ) :تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ٤٥٤/٢؛ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، دار الهجرة ، قم ، ١٩٨٤م٠ ٤٤١/٣

(٣٩) المسعودي، مروج الذهب ٤٤١/٣

(٤٠) البيشوائي: سيرة الأئمة عليهم السلام / ٤٩٨

(٤١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢/٤٥٤؛ المرعشي ، السيد شهاب الدين النجفي(ت١٤١١هـ)، شرح إحقاق الحق ، تح : السيد محمود المرعشي ، ط١، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ،١٤١٥هـ٠ ١٧/٢٩

(٤٢) الإرشاد ، تح : مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت،١٩٩٣م٠ ٢/ ٢٨١

(٤٣) المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، أعلام الهداية ١٢٥/١١؛ العاملي : الحياة السياسية للإمام الرضا (ع)، ط٢، ١٤٠٣هـ٠/ ٢٠٩

(٤٤) اسمها (خديجة) ، تزوجها المأمون العباسي سنة ٢١٠هـ، في منطقة يقال لها في (فم الصلح) ، وليس في تاريخ العرب زفاف أنفق فيه ما أنفق في زفافها على المأمون ، وقد تغنى الشعراء في وصف تلك الليلة ، توفيت ببغداد سنة ٢٧١هـ ٠الصفدي: الوافي بالوفيات ١٩٩/١٠

(٤٥) ينظر : ابن مسكويه، أحمد بن محمد الرازي(ت٤٢١هـ)، تجارب الأمم ، تح : الدكتور أبو القاسم امامي، ط١، مطابع دار سروش للناشر ،١٩٩٧م٠ ١٤١/٤

(٤٦) القرشي : حياة الإمام محمد الجواد عليه السلام٠/٢٨٠

(٤٧)العاملي : الحياة السياسية للإمام الرضا (ع) / ٢١٠

(٤٨) البيشوائي: سيرة الأئمة عليهم السلام٠/ ٤٩٧

(٤٩) العثنون : كثيف الشعر ، للدلالة على طول شعر الذقن ٠ ابن منظور: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (٧١١هـ) ، لسان العرب ، نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ٠ ١٣/ ٢٧٦

(٥٠) الكافي ٤٩٤/١

(٥١) الصدوق: ، معاني الأخبار، تح: علي أكبر الغفاري،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم٠/٦٥

(٥٢) البيشوائي: سيرة الأئمة عليهم السلام٠/٤٩٨

(٥٣) البيشوائي: سيرة الأئمة عليهم السلام٠/٢١١

(٥٤) المدرسي : النبي وأهل بيته قدوة وأسوة/ ٤٢٨

(٥٥) المجلسي ، بحار الأنوار ١٣٦/٤٨

(٥٦) الأردبيلي : محمد بن علي الغروي (ت١١٠١هـ) ، جامع الرواة وإزاحة الإشتباهات عن الطرق والإسناد ، مكتبة المحمدي٠ ١/ ٦٠٩

(٥٧) البيشوائي: سيرة الأئمة عليهم السلام٠/٣٠٠

(٥٨) القرشي : حياة الامام الجواد (ع)/٣٠٠

(٥٩) ينظر : الطوسي ، رجال الطوسي، / ٣٧١

(٦٠) ابن تغري : يوسف بردي الأتابكي(ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة الارشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر٠٢/٢٣١؛ ابن العماد الحنبلي: عبد الحي العكري الدمشقي (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت٠ ٢/ ٤٨

(٦١)ابن حمزة الطوسي، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي ،(ت٥٦٠هـ) ، الثاقب في المناقب، تح : نبيل رضا علوان، ط٢، المطبعة الصدر ، قم ،١٤١٢هـ٠ /٥٢٦

(٦٢) الإربلي: علي بن أبي الفتح (ت٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء ، بيروت٠ ١٦١/٣

(٦٣) المسعودي : مروج الذهب ٤٦٥/٣

(٦٤) المدرسي : النبي وأهل بيته قدوة وأسوة/ ٤٢٩

(٦٥) بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه صفية بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين ، ويكنى أبا جعفر ، وكانت العامة تلقبه الصوفي ، لأنه كان يلبس الثياب من الصوف الأبيض ، وكان من أهل العلم والفقه والدين والزهد وحسن المذهب٠ الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت٣٥٦)،مقاتل الطالبيين، تح : كاظم المظفر، ط٢ ، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٥م٠ /٣٨٤

(٦٦) ينظر : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٤٧١/٢

(٦٧) المفيد: الإرشاد ٢٨١/٢-٢٨٢

(٦٨) المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، أعلام الهداية١٢٨/١١

(٦٩) المفيد: الإرشاد ٢٨٢/٢

(٧٠) قال المسعودي " زوجهُ المأمون إبنتهُ ، وقيل أختهُ المكناة أم أبيها ، والرواية الصحيحة أختهُ أم حبيبة " ٠ إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ط٢،دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٨م٠/ ٢٢٦

(٧١) الصدوق : عيون أخبار الرضا، تح : الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي ، بيروت، ١٩٨٤م٠ ١٥٩/٢

(٧٢) سورة النور : ٣٢

(٧٣) المفيد : الأرشاد ٢٨٥/٢

(٧٤) المجلسي : بحار الأنوار ٧٧/٥٠

(٧٥) ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تح : علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٩٨٨م٠ ٢٩٥/١٠

(٧٦) الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير(٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك، مؤسسة الأعلمي ، بيروت٠ ١٩٠/٧

(٧٧) القزويني : الإمام الجواد من المهد الى اللحد ١ / ١٦١

(٧٨) محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود ، الخطيب ، قاضي باب البصرة ببغداد، كان صالحاً ثقة، توفي سنة ٥٣٣هـ٠ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢١/٤

(٧٩)الحافظ البرسي : رضي الدين رجب بن محمد بن رجب(٨١٣هـ) ، مشارق أنوار اليقين، تح: السيد علي العاشور ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م٠/١٥١

(٨٠) السرية : الجارية المتخذة للجماع ، يقال :استسرَّ الرجلُ جارِيَتَه بمعنى تسرَّاها أَي تَخِذها سُرية٠ ابن منظور: لسان العرب ٣٥٨/٤

(٨١) المجلسي : بحار الأنوار ٥٠/ ٩٦؛ القرشي: حياة الإمام محمد الجواد عليه السلام / ٣٠٣

(٨٢) المفيد : الإرشاد ٢٨٨/٢؛ ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب٤٨٩/٣

(٨٣) القزويني : الإمام الجواد من المهد الى اللحد ١ / ١٦٣

(٨٤) الحافظ البرسي : مشارق أنوار اليقين / ١٥١

(٨٥) ينظر : ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب /٢١٩؛ المجلسي : بحار الأنوار ٥٠/ ٩٦

(٨٦) القزويني : الإمام الجواد من المهد الى اللحد ١ / ١٦٤

(٨٧) المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، أعلام الهداية ١١/ ١٣٤

(٨٨) إثبات الوصية / ٢٤١

(٨٩) عبد الوهاب: حسين (ق٥) ،عيون المعجزات، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٦٩هـ٠/١١٨.